اليوم الى حسنة يدفع بها سيئة ان كانت عليه حتى يرجح ميزانه فيكفر خيره
وثوابه اهـ ملخصا من تذكرة القرطبي مع تقديم وتاخير قوله بما كانوا متعلق بخسروا
وما مصدرية وباياتنا متعلق بيظلمون قدم عليه للفاصلة وتعدى يظلمون بالبا
اما لتضمنه معنى التكذيب نحو كذبوا باياتنا واما لتضمنه معنى الجحد نحو وجحدوا
بها اهـ سمين قوله ولقد مكناكم الخ لما امر الله تعالى اهل مكة باتباع ما انزل اليهم
ونهاهم عن اتباع غيره وبين لهم وخامة عاقبته بالاهلاك فى الدنيا والعذاب
المخلد فى الاخرة ذكرهم ما افاض عليهم من فنون النعم الموجبة للشكر ترغيبا فى امتثال
الامر والنهي اهـ ابو السعود ومكناكم من التمكين بمعنى التمليك وقيل معناه جعلنا
لكم فيها مكانا وقرارا واقدرناكم على التصرف فيها اهـ خازن قوله معايش باليا اي
باتفاق السبعة وان قرئ شاذا بالهمز فليس كصحايف لان المدفيه زايد وفي
معيشة اصلي لان اصلها معيشة كمكرمة او معيشة كمنزلة او معيشة
كمتربة فاليا اصلية على كل حال وقد قال فى الخلاصة والمد زيد ثالثا فى الواحد همز يرى
فى مثل كالقلايد ويا معيشة عين الكلمة ثم انه على الوجه الاول قلبت ضمة اليا
كسرة ثم نقلت للعين وعلى الثاني نقلت كسرة اليا الى العين والوجه الثالث
لا صحة فى التصريف اهـ من السمين وفى المصباح عاش عيشا من باب سار صار ذا حياة
فهو عايش والانثى عايشة وعياشة ايضا مبالغة والمعيش والمعيشة مكسب
الانسان الذى يعيش به والجمع المعايش هذا على قول الجمهور انه من عاش
فالميم زايدة ووزن معايش مفاعل فلا يهمز وبه قرا السبعة وقيل هو من
تمعش فالميم اصلية ووزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ووزن معايش
فعايل فيهمز وبه قرا ابو جعفر المدني والاعرج اهـ وفى القاموس العيش الحياة
يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشوشة
والعيش ايضا الطعام وما يعاش به والخبز والمعيشة ايضا ما يتعيش به
من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة وما يعاش به او فيه والجمع معايش والمتعيش
من له بلغة من العيش اهـ قوله لتاكيد القلة اي زايدة لتاكيد القلة وقوله على ذلك
اي المذكور من التمكين والجعل قوله ولقد خلقناكم الخ تذكير لنعمة عظيمة على ادم
سارية الى ذريته موجبة لشكرهم كافة اهـ ابو السعود والمراد خلقنا اباكم
وصورنا اباكم ففي حذف مضاف فى الموضعين كما افاده الشيخ قال ابو السعود وانما
نسب الخلق والتصوير الى المخاطبين مع ان المراد خلق ادم وتصويره اعطا
لمقام الامتنان حقه وتاكيدا لوجوب الشكر عليهم بالرمز الى ان لهم حظا من خلقه
وتصويره

١٩٠

وتصويره لانهما من الامور السارية الى ذريته جميعا اهـ وقال القاري نزل
خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويرهم لانه ابو البشر اهـ قوله اي اباكم
ادم اي حين كان طينا غير مصور فقوله ثم صورناكم اي صورناه حين كان بشرا بتخطيطه
وشق حواسه اهـ شيخنا قوله اي صورناه او انتم الخ نسخة هكذا كما هنا وفى
نسخة اي صورناه وانتم وفى نسخة اي صورناكم وانتم الخ والظاهر انه على الاولى
مراده جوابان وعلى الثانية يكون لا موقع لقوله وانتم الخ وعلى الثالثة يكون ذكره
متعينا اهـ شيخنا قوله ايضا اي صورناه الخ مراده بهذا دفع سوال حاصله ان الامر
بسجود الملايكة كان قبل خلق الذرية وظاهر الاية يقتضي العكس قوله او انتم فى ظهره
يشير بذلك الى جواب عن سوال وهو انه اتى بثم الثانية وهي للترتيب مع ان الامر
بالسجود لادم كان قبل خلقنا وتصويرنا او على ظاهره وثم هنا للترتيب الاخباري
الوجودي وهذا ما صححه الحاكم او لتفاوت ما بين نعمتي السجود له وما قبله لان
السجود له الحمل احسانا واتم انعاما مما قبله اهـ كرخي وفى السمين ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة الخ اختلف الناس فى ثم فى هذين الموضعين فمنهم من لم يلتزم
فيها ترتيبا وجعلها بمنزلة الواو فان خلقنا وتصويرنا بعد قوله تعالى للملايكة اسجدوا
ومنهم من قال هي للترتيب فى الاخبار لا فى الزمان ولا طايل تحت هذا ومنهم من قال
هي للترتيب الزماني وهذا هو موضوعها الاصلي ومنهم من قال الاولى للترتيب الزماني
والثانية للترتيب الاخباري واختلفت عبارة القايلين بانها للترتيب فى الموضعين
فقال بعضهم ان ذلك على حذف مضافين والتقدير ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ثم
قلنا ويعني باينا ادم عليه الصلاة والسلام والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا
التقدير وقال بعضهم الخطاب فى خلقناكم وصورناكم لادم عليه الصلاة والسلام وانما
خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجميع والترتيب ايضا واضح
وقال بعضهم المخاطب بنو ادم والمراد بهم ابوهم وهذا من باب الخطاب لشخص
والمراد به غيره كقوله واذ نجيناكم من ال فرعون الخ وانما المنجي والذي كان يسام
سوء العذاب اسلافهم وهذا مستفيض فى لسانهم والترتيب ايضا واضح
على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري
اختلفت عباراتهم ايضا فقال بعضهم المراد بالخطاب الاول ادم وبالثاني ذريته
والترتيب الزماني واضح وثم الثانية للترتيب الاخباري وقال بعضهم ولقد خلقناكم
فى ظهر ادم ثم صورناكم فى بطون امهاتكم وقال بعضهم ولقد خلقنا ارواحكم ثم صورنا
اجسادكم وهذا غريب نقله القاضي ابو يعلى فى المعتمد وقال بعضهم خلقناكم نطفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1